مجلة الشهاب • المجلد: 09، العدد: 03 (2023م) • ص ص 159-174
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

معهد سيدي تواتي ببجاية
وجهوده في تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية

Sidi Touati Institute in Bejaia and its efforts in teaching the Holy Quran and Islamic sciences

د/ بلال أودني *
كلية العلوم الإسلامية باتنة1 (الجزائر)
bilal.oudni@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/30 تاريخ الاستلام: 2023/09/08 تاريخ النشر: 2023/11/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: عُرفت بجاية قديما بكثرة الزوايا، ومن أبرزها زاوية سيدي تواتي في القرن التاسع، فقد كانت مركز إشعاع علمي إلى أن حوّلها المستدمر الفرنسي إلى ثكنة عسكرية، ولم تنل الزاوية حظّها من العناية بعد الاستقلال؛ حيث طالها الإهمال، إلى أن قيّض الله لها جمعية إحياء معهد سيدي تواتي؛ فبذلت جهودا في تعليم القرآن الكريم والقراءات والعلوم الشرعية، هذا ما بيّنته في هذه الورقة البحثية مستعينا بالمنهج الوصفي مع توظيف آلية التحليل، وقد توصّلت إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي: - وُفق المعهد إلى حد بعيد في إحياء مآثر زاوية سيدي تواتي. - خرّج المعهد العديد من حفظة القرآن الكريم. - اهتمّ المعهد بتدريس العلوم الشرعية معتمدا على التدرج.

الكلمات المفتاحية: التواتي؛ بجاية؛ التعليم؛ القرآن؛ العلوم الشرعية.

Abstract: Bejaia was known in the past for the proliferation of its zawiyas (religious institute), and one of the most prominent of these zawiyas was Sidi Touati Zawiya in the 9th century. It was a center of scientific radiance until it was transformed into a military barracks by the French invader. After Algeria's independence, the zawiya did not receive its fair share of attention and suffered neglect. However, by the will of God, an association was created to revive Sidi Touati Institute, where efforts were deployed to teach the Holy Quran, recitation methods, and Islamic sciences. This is what I presented in this research paper, using a descriptive methodology and applying an analytical approach. I have obtained several results, the most important of which are as follows: (i) The institute made great strides in reviving the legacy of Sidi Touatii Zawiya, (ii) the institute produced many Quran memorizers, (iii) the institute relies on a progressive approach in teaching Islamic sciences.
Keywords: Sidi Touati; Bejaia; Education; Quran; Islamic sciences.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

تعتبر حاضرة بجاية مركز إشعاع علمي وحضاري؛ أسهمت في تحفيظ القرآن الكريم ونشر العلوم النقلية والعقلية، وقد كانت زاوية سيدي تواتي في القرن التاسع أحد القلاع العلمية المتميّزة؛ أخرجت أجيالا من المتعلمين، واستمرت في نشاطها إلى أن حوّلها المستدمر الفرنسي إلى ثكنة عسكرية. ولم تنل الزاوية حظّها بعد الاستقلال حيث طالها الإهمال، إلى أن قيّض الله لها جمعية إحياء معهد سيدي تواتي؛ حيث بعثت نشاطها من جديد من خلال إنشاء معهد يضطلع بمهام تعليم القرآن الكريم والقراءات والعلوم الشرعية، وتأتي هذه الورقة البحثية لتبرز جهوده في هذا السياق، محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- من هو سيدي تواتي؟ وما أهم المراحل التي مرّ عليها هذا الصرح العلمي؟

- ما الفئات المستهدّفة، وما مدى الإقبال على الدراسة في المعهد؟

- ما الطريقة المعتمدة في تعليم القرآن الكريم وما الجهود المبذولة لتحقيق ذلك؟

- ما المقرر المعتمد في تدريس العلوم الشرعية؟ وما الآفاق المستقبلية للمعهد؟

أما عن أهمية البحث وأسباب اختياره فيمكن إجمالها فيما يلي:

- في البحث رصد لبعض الجهود المبذولة في تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وهذا ما يدفع الهمم، ويصقل العزائم للسير في هذا الدرب.

- العناية ببيان جهود منطقة القبائل في خدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية يعطي الصورة الحقيقية لها، ويبعث الارتياح في نفوس الغيورين عليها، كما يُعرّفهم بالنقائص التي يجب استدراكها.

- في البحث تعريف بالشيخ محمد تواتي، وإظهار لبعض مآثره وهذا أقلُّ ما يمكن بذله؛ لتأكيد خلق الوفاء الذي ينبغي أن يحمله الخلف للسلف.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة، وتحقيق الغاية المرجوّة حاولت أنّ أستفيد من أهم المصادر التاريخية التي أوردت معلومات عن الامتداد التاريخي لمعهد الشيخ تواتي، وكانت المصادر شحيحة، وقد توخيّت الأمانة في نسبة كل قول أو فهم لصاحبه، واعتمدت على المنهج الوصفي كما استعنت بآلية التحليل في بعض المواطن.

وقد انسجمت عُقد البحث في مقدمة ومدخل وعنوانين، وخاتمة؛ أما المدخل فخّصصته للتعريف بالشيخ محمد تواتي وزاويته. ليأتي بعده العنوان الأول عرّفت من خلاله بمعهد سيدي تواتي، وبيّنت جهوده في تعليم القرآن الكريم والقراءات. أما العنوان الثاني والأخير فخصّصته لبيان جهود المعهد في تدريس العلوم الشرعية، أتبعته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

2. مدخل للتعريف بالشيخ محمد تواتي وزاويته

يحمل المعهد محلّ الدراسة اسم الشيخ محمد تواتي، ويعتبر امتدادا لزاويته؛ ومن خلال هذا المدخل سأورد ترجمة مختصرة عنه، مع التعريف بزاويته.

2.1. نبذة عن الشيخ محمد تواتي:

لم أقف على ترجمة كافية للشيخ محمد تواتي، ولعل السبب في ذلك استقراره بمدينة بجاية، وقد عدّه أبو القاسم سعد الله من طبقة المتصوفة الخاملين الذين اشتهروا بالاسم فقط، وذكر أنّ بعض المصادر العثمانية والجزائرية تكلّمت عنه، ويقصد بالمصادر العثمانية ما نقل عن "بيري رايس" العثماني في وصفه للشيخ التواتي، وأما المصادر الجزائرية فقد أشار إلى رحلة الورتلاني[1].

وقد ساق أبو القاسم سعد الله بعض المعلومات عن الحياة الشخصية والعلمية للشيخ التواتي في مواطن عديدة من كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، وبتتبع هذه المواطن يمكن أن نستنتج تاريخ ولادته ووفاته؛ حيث ذكر أن "بيري رايس" خصّ بجاية بحديث طويل، فوصف علاقته بالشيخ المرابط محمد تواتي حامي المدينة، الذي عاش أكثر من 120 سنة، وقال إنّه بعد وفاة الشيخ احتلّ الإسبان المدينة وخرّبوها ما عدا الجزء الموالي للبحر[2]. والإسبان قد احتلوا بجاية سنة: 915هـ[3]، وبالتالي فسنة وفاته في حدود: 915هـ.

وأما عن سنة ولادته فقد أورد أبو القاسم سعد الله في موطن آخر العام الذي التقى فيه القائد العثماني بيري بالشيخ التواتي، حيث قال: « فهذا بيري رايس العثماني يذكر أنه هو وعمه قائد الغزوة، كمال رايس نزلا سنة 901هـ بمدينة بجاية ولجآ إلى زاوية الشيخ محمد تواتي الذي كان يبلغ من العمر مائة وعشرين سنة...»[4].

وانطلاقا مما سبق يتضح أنّ الشيخ التواتي عاش حوالي 134 عاما؛ حيث كانت سنة ولادته في حدود: 915هـ مما يبيّن أنّ سنة ولادته كانت في حدود: 781هـ.

كما يتّضح أن الشيخ التواتي أدرك محطات زاهرة من التاريخ العلمي لبجاية، وكان أحد المساهمين فيه، وقد تزامنت فترة شبابه مع قدوم العديد من الأعلام إلى هذه المدينة، ومن هؤلاء عالم الجزائر الشيخ عبد الرحمان الثعالبي؛ الذي حطّ الرحال فيها عام: 802هـ، ودرس عند كبار علمائها كالوغليسي والمنقلاتي[5]، وكان عمر الشيخ التواتي في حدود العشرين عاما، وليس لدينا لحدّ الآن ما يثبت لقاءهما.

ومن أبرز الجوانب في حياة الشيخ التواتي تلك المكانة الاجتماعية التي حظي بها، ما جعله حامي

1 - ينظر: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (1/ 462).

2 - ينظر: المصدر نفسه، (1/ 179).

3 - ينظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (2/ 412).

4 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1/ 464).

5 - ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (159/4).

المدينة كما وصفه "بيري رايس".

وقد بيّن صاحب الرحلة الورثلانية مكانة الشيخ العلمية والاجتماعية، حيث قال: «وأما الشيخ سيدي تواتي فهو من القرن التاسع، ولي صالح كبير الشأن، عالم على الإطلاق، وله مؤلفات كما كنا نسمع، وهو عند أهل بجاية من أهل التصريف...»[6].

هذه المكانة إنّما تبوءها في الحقيقة بسبب علمه وزهده وورعه، فقد أسس زاوية كانت ملاذا لأهل العلم، وملجأ للمجاهدين وغزاة البحر، ولم تسقط بجاية في يد الإسبان إلا بعد وفاته[7].

ومما يبرز مكانة الشيخ التواتي العلمية والاجتماعية، ودوره في حماية الثغور، أنّه حرّض أهل وهران على محاربة الإسبان، وكان ذلك قبل احتلالها، حيث بعث إليهم بقصيدة يحثّهم على الاستعانة بأهل الأندلس لخبرتهم في الحرب، وكان ممّا جاء فيها:

وإن ضـاع مرسـاكم فإنّ ضياعـه ضياع بـلاد الله شـرقا وقبـلـة
ولا يحم مرساكـم ضعـاف رجالكم ولا البدو بل يحميه أهل الجـزيرة
فإن لهـم بالضرب والطعن خبـرة وكم فتكوا بالكفـر أكبـر فتكـة
عليكم بهم فاستعملوا في وصولهـم إليكـم ذكـا عقل وألطـف حيلـة[8].

هذه بعض المهام التي اضطلع بها الشيخ محمد تواتي من خلال زوايته، وفي العنصر الموالي تعريف بها.

2. 2. التعريف بزاوية سيدي تو اتي:

أما عن زاوية الشيخ محمد تواتي ببجاية فقد بلغت شهرتها الآفاق، حيث أخرجت أجيالا من المتعلمين، بالإضافة إلى قيامها بضيافة عابري السبيل، وظلت تقوم بمهامها التعليمية والإصلاحية حتى بعد وفاة الشيخ؛ حيث استمرت في ذلك إلى غاية سنة 1228هـ حين أمر حسين باشا بغلقها، وكانت تضم أكثر من مائتي طالب.

ومع قلّة ما وقفت عليه من أخبار تاريخية عن هذا الصرح العلمي، إلاّ أنه يمكن الجزم بأنّه بُعث من جديد بعد غلقه، ولا أعلم في أي عام حدث ذلك.

وبعد احتلال فرنسا لبجاية سنة 1833م، تعرّض حي القنيطرة للتخريب، وهو من الأحياء التي تقرب زاوية سيدي تواتي، وتعرّضت كثير من الأحياء لذلك ممّا أدى إلى سقوط المساجد والزوايا المتواجدة بها. وإلى جانب كثير من المساجد التي خُرّبت تماما، فقد تمّ تحويل بعضها إلى مصالح عسكرية وغيرها، ومن ذلك مسجد وزاوية الشيخ التواتي؛ حيث استولت عليه فرنسا وحولته إلى ثكنة عسكرية[9].

6- الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، (46/1).
7- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1/ 461).
8- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، (1/ 173).
9- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (5/ 90).

وبعد الاستقلال حوّلت زاوية سيدي تواتي إلى مقر لمديرية التربية، ثم أُغلقت أبوابها ولا تزال على تلك الحال، ومع ذلك فإنّ المشروع بُعث من جديد في مكان آخر من مدينة بجاية، وحمل على عاتقه مهمّة تعليم القرآن الكريم والقراءات، بالإضافة إلى العلوم الشرعية، وهذا ما سأبينه فيما يأتي من مطالب.

3. معهد سيدي تواتي وجهوده في تعليم القرآن الكريم والقراءات

في هذا المطلب سأتناول نبذة عن هذا الصرح العلمي وجهوده المبذولة في تدريس القرآن الكريم وتعليم القراءات، وذلك من خلال فرعين على النحو التالي.

3. 1. التعريف بمعهد سيدي تواتي وأهم نشاطاته

أوردت في المدخل نبذة تاريخية عن هذا الصرح العلمي المتميّز، وقد ختمت حديثي بالإشارة إلى أنّه بُعث من جديد، ويعود ذلك إلى عام: 1427هـ، الموافق ل: 2006م، بعد تأسيس جمعية إحياء معهد سيدي تواتي لتعليم القرآن الكريم والقراءات والعلوم الشرعية، ويعود الفضل بعد الله تعالى إلى ثلّة مباركة من أهل الخير والصلاح، وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن فضالة، الذي يعتبر بشهادة القائمين على المعهد بمثابة الأب الروحي لهذا الصرح العلمي؛ إذ إنه صاحب الفكرة[10]، وقد وجد أعوانا على الخير، ومن هؤلاء: الهاشمي حرفوش، ومحمد محدب والذي يشغل منصب الأمين العام للجمعية، بالإضافة إلى نائبه مصطفى بولقرون، وعضويتهم لا زالت قائمة.

ومن الأعضاء المؤسسين كل من عبد الحميد موساوي، وفريد تواتي والدكتور عبد الرزاق شيرارد. وميزة هؤلاء الكفاءة العلمية والفاعلية؛ فالأول مدير لأحد دور الشباب بمدينة بجاية، والثاني مهندس معماري، وأما الثالث فأستاذ جامعي. وقد قدّموا خدمات جليلة لا يمكن إنكارها.

ومن أهم المساهمين رجال فارقوا الحياة وآثارهم باقية إلى يومنا هذا، وأخصّ بالذكر المجاهد الطيب الموهوب؛ حيث جاهد العدو الفرنسي في الثورة التحريرية، وبقي على العهد معينا على الجهاد بالحجّة والبيان. ومن حسن وفاء القائمين على المعهد تسميتهم للمكتبة باسمه رحمه الله. ومن هؤلاء أيضا رجل الخفاء بوبكر سطمبولي، والذي أوقف شقة سكنية لتكون الانطلاقة الفعلية منها، وقد اشترط على الشيخ أحمد بن فضالة ألا يذكر اسمه، وألا يسمع بذلك حتى أعضاء الجمعية، واستمر في تقديم العون إلى آخر حياته رحمه الله، ومن شدّة حرصه على إخفاء أعماله الخيرية أنّه رفض أن يكون اسمه ضمن الأعضاء المؤسسين، كما أنّ جهوده لم يكن يعلم بها حتى أبناؤه، وكان يرفض الحضور إلى لقاءات الجمعية حتى لا يشك أحد بأن له يدا في الإعانات الخيرية[11].

وقد كانت الانطلاقة في تجسيد المشروع كما سبق بيانه من شقة سكنية، واقتصر الأمر في بدايته على تعليم القرآن الكريم والقراءات، ريثما يتحقق حلم بناء معهد لاحتضان هذا المشروع، وتوسيع نشاطاته

10 - ممن أكّد هذا: المشرفة على معهد العلوم الشرعية الدكتورة زبيدة إقروفة، في حوار معها يوم: 23 جوان 2023م.

11 - هذه المعلومات استقيتها من المحضر التأسيسي للجمعية، بالإضافة إلى مقابلة شفهية مع الشيخ: أحمد بن فضالة بتاريخ: 24 جوان 2023م.

لتشمل تدريس العلوم الشرعية.

وقد سطّرت الجمعية جملة من الأهداف أهمها:

- إحياء معهد سيدي تواتي، ويظهر ذلك من خلال اسم الجمعية، ولعلّ المؤسسين لها تقصّدوا اختيار هذا الاسم حتى لا تحيد بتقادم الزمن عن الهدف الذي أُنشئت من أجله.

- إحياء تراث السلف وربط الأجيال به؛ لتتضح معالم هويتنا الجزائرية القائمة على الوسطية والاعتدال.

- بعث النشاط القرآني، وإعادة الاعتبار للقراءات القرآنية وحلق التفسير التي اشتهرت بها بجاية في مراحل ازدهارها.

- السعي في إصلاح المجتمع عن طريق استهداف جميع الفئات، بإشغالها بأعظم ما تُشغل به الأعمار، تحقيقا لسنّة المدافعة وتقليلا من خطورة التحديات التي تستهدف الأمن الفكري للمجتمع.

- تكوين حُفّاظ ومدرسين ذوي كفاءات يتولّون تعليم القرآن الكريم للأجيال تجسيدا لقوله صلى الله عليه وسلم: **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"**[12].

- تجسيد معهد لتدريس العلوم الشرعية، يشمل أهم المرافق الضرورية، ومن بين المشاريع والنشاطات المقرر برمجتها:

- إنشاء مكتبة عامة لجميع التخصصات.

- إدراج فروع وتخصصات شرعية أخرى.

- عقد ندوات وملتقيات ذات طابع علمي، تربوي، توعوي، بمشاركة نخبة من أهل الاختصاص من مختلف جهات الوطن؛ لبثّ جسور التعاون، وبعثّ النشاط العلمي الذي تميّزت به بجاية في أوجّ عطائها.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف تمّ تسخير العديد من المعلمين والمعلمات، وبقي عددهم يتزايد بتزايد المنتسبين للمعهد، حتى وصل إلى واحد وأربعين مؤطرا، مهمتهم الأساسية تتمثل في تعليم القرآن الكريم.

وقد فتح الله تعالى فنفع بهذا المشروع نفعا عظيما؛ حيث ساهم في تحفيظ القرآن الكريم، كما ساهم في نشاطات عديدة، وبرامج تكوينية هادفة، منها:

أ- تنظيم دورات تكوينية في أحكام التجويد، ولقاءات مع طلبة المعهد تحت إشراف ثلّة من الأفاضل منهم الدكتور كمال قدة والدكتور يوسف عبد اللاوي من جامعة واد سوف، بالإضافة إلى الدكتور محمد بوركاب من جامعة قسنطينة.

ب- تنظيم ملتقيات علمية وأيام دراسية، منها:

- ملتقى "إسهامات علماء منطقة القبائل في الحضارة الإسلامية والإنسانية" والذي أقيم بتاريخ: 25

12 - أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 5027، (6/ 192).

جمادى الأولى 1432هـ، الموافق ل: 29 أفريل 2011م. وقد كان حدثا علميا بارزا شهد مشاركة فاعلة من قامات علمية متميّزة، أبرزهم: الشيخ الطاهر آيت علجت، ومؤرخ الجزائر أبو القاسم سعد الله والدكتور أبو عمران الشيخ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى والشيخ محمد الشريف قاهر والشيخ سعيد شيبان والشيخ أبو عبد السلام رحمهم الله تعالى. إضافة إلى من سبق ذكرهم فقد عرف الملتقى مساهمة فاعلة من شخصيات بارزة يتقدمهم الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية حاليا بالإضافة إلى شيخ زاوية الهامل وإمام جامع الجزائر حاليا المأمون القاسمي.

وقد استهدف الملتقى خمسة محاور؛ الأول خُصّص للتعريف بالشيخ محمد تواتي؛ ومن أهم المشاركات التي تضمّنها مداخلة الأستاذ أيت سوكي محند أكلي من جامعة سطيف. وأما المحور الثاني فخصّص للحياة الفكرية في منطقة القبائل، تناوب على الكلمة كل من الدكتور نذير حمادو من جامعة قسنطينة، والدكتور خلفات فاتح من جامعة المسيلة، والأستاذ محمد الصغير بن لعلام والأستاذ محمد أرزقي فراد من جامعة الجزائر. وتطرق المحور الثالث للمساهمات العلمية لعلماء زواوة، وممن شارك في إثرائه الدكتور محند أويذر مشنان من جامعة الجزائر، والدكتور محمد بوركاب من جامعة قسنطينة بينما تناول المحور الرابع الجانب الاجتماعي في منطقة القبائل، وشارك فيه كل من الدكتورة زبيدة إقروفة والدكتور فريد تريكي من جامعة بجاية، إضافة إلى الأستاذ عاشور خضراوي من جامعة وهران. ونظرا لأهمية الأخلاق والقيم في صيانة المجتمع فقد تطرق المحور الأخير لهذا الجانب، ومن أبرز من شارك فيه الشيخ صالح آيت علجت نجل الشيخ الطاهر، والمشرف على زاوية يحي العيدلي. كما عرف مشاركة الشيخ سي حاج محند الطيب صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية... وقد سجّل الملتقى نجاحا باهرا وترك انطباعا حسنا عند كل الحاضرين.

- ومن النشاطات العلمية للمعهد أيضا، يوم دراسي حول "السيرة النبوية بين المثالية والواقع" 2013م، بالإضافة إلى يوم دراسي آخر حول " القراءة وأثرها في المجتمع" 2014م[13].

- كما حرص المعهد على استقبال أهل العلم والفضل، ومن أبرز هؤلاء علامة الجزائر الشيخ الطاهر آيت علجت وابنه محمد الصالح والشيخ أبو عبد السلام رحمهم الله تعالى، والدكتور عبد الحميد قوفي والدكتور يوسف عبد اللاوي والدكتور كمال قدة والدكتور محمد بوركاب. بالإضافة إلى بعض الأعلام من خارج الجزائر، ومنهم الدكتور محمد يحي آل طايع المدرس بجامع الأزهر الشريف، بالإضافة إلى الدكتور عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، والدكتور عبد الله المصلح أمين هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية. وقد أبدى الجميع فرحهم بهذا المشروع العلمي الرائد، واستبشروا به خيرا[14].

13- استقيت هذه المعلومات من أرشيف جمعية إحياء معهد سيدي تواتي.

14- اقتصرت على بعض الشخصيات العلمية من باب التمثيل، وجميع الأعلام الذين زاروا المعهد قد وردت أسماؤهم في السجل الذهبي للجمعية.

ج- تنظيم رحلات علمية وترفيهية.

هذا الأنشطة كلّها تحققت دون أن تتوفر منشأة فنية تصلح لتجسيد حلم المعهد، إلاّ أن الله تعالى يسر بعد ذلك؛ حيث قام أحد المحسنين بالتصدق بعقار يصلح لتحقيق الهدف المنشود، وقد قيّض الله تعالى ثلة من أهل الخير من داخل الولاية وخارجها فأعانوا على تجهيز المعهد. وبذلك صار المشروع يضم فرعين؛ الأول الشقة السكنية التي حولت إلى خلية نحل تدوي بأصوات حفظة القرآن الكريم، ومقرّها بحي لديمكو بوسط مدينة بجاية. الثاني: فرع إغيل البرج طريق بوليماط، والذي احتضن مشروع تدريس العلوم الشرعية بالإضافة إلى قيامه بمهمة تعليم القرآن الكريم أيضا، وقد بذلت في سبيل ذلك جهود معتبرة، سواء في تحفيظ القرآن وتعليم القراءات أو في تدريس العلوم الشرعية، ومن خلال الفرع الموالي، سأبرز جهود المعهد في تعليم القرآن الكريم والقراءات.

3. 2. جهود معهد سيدي تو اتي في تعليم القرآن الكريم والقراءات

يقوم المعهد بتعليم القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق، ويضم ست فئات، تمثّل كل فئة قسما من أقسام التدريس، وهي كالتالي:

- **فئة ما قبل التمدرس:** وهم من تقلّ أعمارهم عن ست سنوات، ويتمّ تحفيظهم القرآن الكريم بطريقة التلقين، كما يتم تعليمهم مبادئ اللغة العربية والحساب والأنشطة التربوية والثقافية.
- **فئة محو الأمية:** في المرحلة الأولى يتلقّون نفس أنشطة الفئة السابقة، وبعد تعلّمهم القراءة والكتابة يُعتمد في تحفيظهم على الإملاء من الشيخ، وتكون الكتابة على الكراريس، ثم يتمّ التصحيح بمقارنة المكتوب بما هو مدوّن في المصحف. ثم ينتقلون بعدها للكتابة في اللوح.
- **فئة طلبة الابتدائي.**
- **فئة طلبة المتوسط والثانوي.**
- **فئة الكبريات:** وهن النساء بمختلف شرائحهن؛ الجامعيات والموظفات والماكثات بالبيت.
- **فئة الذكور الكبار.**

ويشرف على التدريس طاقم يتميّز بالكفاءة، ومنهم بعض أئمة المساجد المشهود لهم بالخبرة والتجربة في مجال التعليم القرآني، وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن فضالة والشيخ محند الشريف عدّة والشيخ عمر إسماعيل، بالإضافة إلى بعض الأساتذة خارج قطاع الشؤون الدينية، ومنهم عبد الحكيم كريم وهو أستاذ في التعليم المتواصل، والأستاذ نبيل مدورن وهو أستاذ في التعليم الثانوي، وطالب في مرحة الدكتوراه. وهؤلاء جميعا مجازون في حفظ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع. كما نجد أيضا في الطاقم المشرف على التدريس أستاذات فضليات، جمعنّ بين الحفظ والإتقان.

ويعتمد المعهد في تعليم القرآن الكريم على اللوح بالنّسبة للمتمكنين من الكتابة، بينما يتمّ تلقين صغار الحفظة وأقسام محو الأمية في مراحلهم الأولى كما مرّ بيانه سابقا.

وقد عرف المعهد تزايدا في عدد المنتسبين إليه منذ بداية نشاطه، ثم عرف تراجعا عام 2020م بسبب

جائحة كورونا، غير أنّه ورغم الوباء لم يتوقف؛ حيث اعتمد في فترة الحجر الصحي على نمط التدريس عن بعد، وفيما يلي إحصائيات للمنتسبين إليه.

عدد الطّلبة	السنة
تأسيس جمعيّة إحياء معهد سيدي تواتي	22 شوال 1427 هـ الموافق ل: 14 نوفمبر 2006
255 طالبا	2009 م
309 طالبا	2011 م
355 طالبا	2013 م
368 طالبا	2014 م
388 طالبا	2015 م
402 طالبا	2016 م
468 طالبا	2017 م
583 طالبا	2018 م
605 طالبا	2019 م
125 طالبا وكان التعليم عن بعد	2020 م
474 طالبا	2021 م
534 طالبا	2022 م
552 طالبا	2023 م

بالنظر إلى الإحصائيات المقدّمة يتضح أن القائمين على المعهد تأقلموا مع فترة الانقطاع بسبب الوباء، واستغلّوا الوسائل المتاحة، وهذا ما يُظهر الجدية وحسن التخطيط. وقد بدأت الأرقام بعد ذلك ترجع إلى وضعها تدريجيا.

إضافة إلى اعتناء المعهد بتحفيظ القرآن الكريم فإنّه يهتم بالقراءات، حيث فتح قسم مرحلة الإجازة في 2015م، ونشاطه لا يزال متواصلا، كما فتح قسم مرحلة القراءات في 2016م والذي يشرف عليه مجموعة من الدكاترة منهم الدكتور: محمد بوركاب، والدكتورة يمينة بوسعادي من جامعة الأمير بقسنطينة، بالإضافة إلى الدكتور كمال قدة من جامعة واد سوف، والدكتور عاشور خضراوي من جامعة وهران.

وقد كلّلت جهود المعهد بثمار طيبة، منها ما يلي:

أ- تخرج 12 دفعة من صغار الحفظة في الفترة الممتدة بين: 2007-2020م.

ب- تخرج دفعة من حافظات القرآن الكريم في 2008م.

ج- تخرج دفعتين من حفاظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى دفعتين من المجازين بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين: 2015 -2019م.

وهناك العديد ممن حقق المبتغى بختم كتاب الله تعالى مع الإجازة في رواية ورش بعد عام 2019م إلى يومنا هذا.

والجدير بالتنبيه أنّ أغلب الحفظة يشتركون في تفوّقهم الدراسي، سواء في مراحل التعليم الأولى أو في التعليم الجامعي؛ إذ إن معدلاتهم مرتفعة، كما أن فيهم طلبة في طور الدكتوراه في العلوم التقنية. هذا بالنسبة للمتمدرسين. ومن طلبة المعهد أيضا نخبة المجتمع من أساتذة وأطباء ودكاترة في تخصصات أخرى... وجميعهم يتصفون بحسن السيرة والأخلاق، كما أن عددا لا بأس به صار يؤمّ الناس على سبيل التطوّع في صلاة التراويح، ويُسهم في تعليم القرآن الكريم.

ونظرا لهذا الأثر فإن كثيرا من الأولياء أبدوا رغبتهم في تسجيل أبنائهم في المعهد، غير أنّ القائمين عليه يراعون قدرة الاستيعاب، و إمكانيات التأطير، خاصة مع انطلاق معهد العلوم الشرعية، والذي يعتبر بادرة خيرا على المنطقة بأكملها، ويُبشّر بنتائج مبهرة وهو في عامه الثاني منذ انطلاقه، وفي المطلب الموالي بيان لبعض الجهود المبذولة فيه.

4. جهود معهد سيدي تواتي في تدريس العلوم الشرعية

يأتي هذا المطلب ليبرز أهم الجهود المبذولة في تدريس العلوم الشرعية من طرف معهد سيدي تواتي، وذلك من خلال فرعين.

4. 1. إطاروأهداف التدريس

انطلق تجسيد مشروع تدريس العلوم الشرعية بمعهد سيدي تواتي في: 07 صفر 1443هـ، الموافق ل: 2021/09/14م، بفرع إغيل البرج بجاية، ويستهدف التكوين كل من توفرت فيه الشروط الموضّحة في الجدول التالي:

السن	الجنس	المستوى الدراسي	التخصص
16 سنة فما فوق	الذكور والإناث	الأولى ثانوي فما فوق	كل التخصصات

بالنظر إلى الشروط السالفة الذكر يتضح أن القائمين على المشروع حددوها استنادا إلى أمرين: الأول: طبيعة التكوين الذي يخضع إليه المتمدرسون؛ والذي يتطلب قاعدة معرفية مبدئية تحصل غالبا لمن بلغ مستوى الأولى ثانوي فما فوق مهما كان تخصصه.

الأمر الثاني: الهدف التعليمي، والمتمثل في ترسيخ مبادئ العلوم الشرعية، وتكوين قاعدة صلبة للتعمق فيها أكثر، حرصا على سلامة المجتمع من التحديات المختلفة، وسعيا لتخريج كفاءات تضطلع بمهام التعليم القرآني والإرشاد الديني، والمساهمة في محو الأمية. وهذا الأمر ينبغي أن يتوجّه للجنسين على حدّ سواء حتى يعمّ الخير.

ويتولىّ تدريس العلوم الشرعية أساتذة تتوفر فيهم شروط أهمها الكفاءة العلمية والخبرة المهنية في مجال التدريس، بالإضافة إلى الوسطية والاعتدال. ومن أبرز هؤلاء: الدكتورة زوبيدة إقروفة وهي المشرفة على معهد الشريعة، والمكلّفة بإعداد المقررات. بالإضافة إلى الدكتور كمال خلاف المتخصص في الفقه والأصول، والمتحصّل على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر الشريف، ومن الأساتذة أيضا الدكتور نور

الدين مصطفاي. وكل هؤلاء من أبناء منطقة القبائل، ويعرفون التحديات التي تواجههم.

4. 2. مقرر التدريس

يخضع التكوين لأربع سداسيات يتم من خلالها دراسة 12 مقياسا، يخصص لكل مقياس 27ساعة، ويخضع التقييم للمراقبة المستمرة بالإضافة إلى امتحان ختامي في كل مادة. وحيث أنّ الفئة المستهدفة غالبيتهم من الموظفين والطلبة فقد خصص يوم واحد في الأسبوع للتدريس، ويشمل الفترة الصباحية والمسائية. ويدرس الطلبة في كل سداسي ثلاثة مواد، وهي على النحو التالي.

السداسي الأوّل: يتلقى الطلبة من خلاله تكوينا في علوم القرآن، وعلوم الحديث، بالإضافة إلى فقه العبادات، وأما عن المقرر المعتمد، فهو كالتالي:

مقرّرعلوم القرآن	مقررعلوم الحديث	مقررفقه العبادات
1.التعريف بعلوم القرآن. 2. تنزيلات القرآن وتنجيمه. 3. جمع القرآن وتدوينه. 4. النسخ في القرآن. 5.أسباب النزول. 6. التفسير: النشأة والتطور 7.المكي والمدني. 8.إعجاز القرآن. 9.الأحرف السبعة.	1.مدخل إلى السنة النبوية. 2.التعريف بعلم الحديث. 3.التعريف بأهم الألفاظ التي تدور على ألسن أهل العلم. 4.حجّية السنة ومكانتها والشبه التي تثار حولها. 5.تقسيم الحديث باعتبار طرقه. 6.تقسيم الحديث باعتبار قبوله ورده.	مدخل إلى تاريخ الفقه الإسلامي.2-تعريف الفقه، موضوعه، فائدته.3-الطهارة.4-أحكام المياه. 5- النّجاسة: أحكامها أنواعها. 6-الوضوء وأحكامه. 7- الغسل وأحكامه.8- التيمم وأحكامه.9- الصلاة وأحكامها. 10- الأذان والإقامة وأحكامهما. 11- صفة صلاة المريض. 12-التقصير في الصّلاة وأحكامه. 13-صلاة الجمعة والجماعة وأحكامهما. 14-الزكاة وأحكامها. 15- الصوم وأحكامه. 16-الحج وأحكامه- الأركان- الواجبات- كيفية الأداء.

من خلال ما سبق يتضح أن المعيار المعتمد في تقرير المقاييس الثلاثة في السداسي الأول يعتمد على الأهمية؛ إذ نجد علوم القرآن وعلوم الحديث في المقدمة باعتبار تعلقهما بأهم مصادر التشريع الإسلامي، يليهما فقه العبادات الذي يستمد كثيرا من أحكامه من القرآن والسنة، ويتضمن العبادات العملية التي تأتي على رأس الأولويات الواجب تعلّمها لتعلّقها بأركان الإسلام.

ويلاحظ أن مقرّر علوم القرآن يتناول بعض المباحث المهمة التي لا ينبغي لطالب الشريعة جهلها، وهي مفتاح لغيرها من المباحث حتى يتوسّع أكثر، خاصة إذا علمنا أن في العنصر الخاص بتعريف علوم القرآن يتمّ التطرق لمباحثه، ولأهم المؤلفات فيه.

وكذلك الشأن بالنسبة لعلوم الحديث، وممّا يُحسب لواضع المُقرر عنايته ببيان حجّية السنة والرّد على الشبه المثارة حولها، وفي هذا مراعاة لواقع الحال؛ حيث انتشر التشكيك في هذا المصدر الأساسي من مصادر التشريع الإسلامي، وصارت شبه المستشرقين وأذنابهم تدور في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، ممّا سهّل وصولها إلى كثير من شرائح المجتمع؛ لذا فالعناية ببيان تهافت هذه الشبه، وتبصير طلبة الشريعة بخطورتها أضحى واجب الوقت الذي ينبغي أن يقوم به أهل العلم، دفاعا عن دين الله

تعالى، وإظهار ا للحق وإزهاقا للباطل.

السداسي الثاني: ويعتبر خاتمة السنة الأولى، وفيه يتلقى الطلبة تكوينا في أصول الفقه والعقيدة بالإضافة إلى السيرة النبوية، ومفردات كل مقياس تظهر من خلال ما يلي:

مقرّر أصول الفقه	مقرر العقيدة	مقرر السيرة النبوية
1.مدخل للتعريف بأصول الفقه. 2.الأحكام الوضعية والأحكام التكليفية. 3. تقسيمات الأدلة الشرعية. 4. الكتاب. 5. السنة. 6. الإجماع. 7-المصالح المرسلة. 8- الاستحسان وسد الذرائع. 9- الاستصحاب والعرف. 10-مذهب الصحابي وشرع من قبلنا. 11- عمل أهل المدينة.	1-مدخل إلى العقيدة. 2-توحيد الألوهية. 3- توحيد الربوبية. 4-توحيد الأسماء والصفات. 5-أركان الإيمان. 6- نواقض الإسلام. 7- الفرق الإسلامية.	1- مدخل عام للسيرة. 2- ديانات العرب وصور من مجتمعهم.3- أهل الكتاب والبعثة. 4- إرهاصات النبوة. 5- نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأسرته. 6- المولد والسيرة قبل النبوة. 7- النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة- العهد المكي (الدعوة السرية والجهرية-الاضطهاد -البيعة الأولى والثانية- عام الحزن-الإسراء والمعراج) الهجرة (الأولى والثانية وإلى المدينة). بناء الدولة الإسلامية.

من خلال المفردات السابقة يتضح أنّ اختيار هذه المقاييس له أهداف تعليمية تكميلية لما سبق تناوله في السداسي الأول؛ فبعد أن درس الطالب فقه العبادات، يأتي أصول الفقه ليعرّفه بأدلة الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد، وهذا ما يغرس فيه احترام العلماء، ومعرفة أسباب الخلاف.

وأمّا مقياس العقيدة فأهميته ظاهرة؛ إذ إن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قد ركّزا على الاعتقاد وتصحيح الإيمان؛ لذا فالهدف التعليمي منه يتمثّل في تعرّف الطالب على المباحث الرئيسة في العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة، وهذا ما يغرس أركان الإيمان والإسلام في نفس المتعلم ويحمله على الالتزام بها، ويثمر الاعتقاد والسلوك الصحيح الذّي ينفع العباد والبلاد، بعيدا عن الانحرافات الفكرية والتأويلات الباطلة.

وتعتبر السيرة النبوية تطبيق عملي للقرآن الكريم، وبيان لجهود النبي صلى الله عليه وسلم في ترسيخ العقيدة والإيمان في النفوس، وحمل الناس على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، ومن خلال مفرداتها المقرّرة يلمّ الطالب بأهم مراحلها، ويستحضر في حياته الدعوية بعض الأمثلة في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، ويستفيد العبر والدروس في كيفية التعامل مع الناس.

السداسي الثالث: وهو بداية السنة الثانية، وفيه يتلقى المتعلّم تكوينا في مقياس المواريث وفقه المعاملات بالإضافة إلى الثقافة العامة والحضارة الإسلامية، ومفردات كل مقياس تظهر من خلال ما يلي:

مقرّر المواريث	مقرر فقه المعاملات	مقرر الثقافة العامّة وتاريخ الحضارة الإسلامية
1. مدخل إلى علم الميراث. 2. الحقوق المتعلقة بالتركة 3.أسباب الميراث، أركانه، شروطه، موانعه. 4.أصناف الورثة. 5.ميراث أصحاب الفروض 6.ميراث العصبة. 7. توريث ذوي الأرحام. 8. الحجب. 9. التأصيل. 10.العول والرّد.11التصحيح 12. ميراث الحمل والمفقود.	1.التعريف بفقه المعاملات وأهميته. 2. أركان العقد. 3. عقد البيع حكمه ودليله 4.الشروط وأنواعها في البيع.5. أنواع الخيارات. 6. السلم. 7. الربا. 8. الصرف والقرض. 9. الرهن والكفالة. 10. الحجر والفلس. 11. الوديعة واللقطة. 12. الوكالة.	1. تاريخ الثورة الجزائرية. 2. الوطن والمواطنة. 3.أعلام الجزائر 4. الحركات الإصلاحية بالجزائر. 5. حقوق الإنسان- العولمة- المواثيق الدولية - ثقافة التعايش مع الغير.6. مدخل عام في فقه الحضارة (تعريف الحضارة- مقوماتها- أسباب النهضة وشروطها- خصائصها). 7. معالم الحضارة الإسلامية ومصادرها (التعليم-التأليف والتصنيف -العلوم الشرعية-الطب-الفلك-الرياضيات. الفن المعماري الإسلامي. الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي وأدوارها. التنظيم الإداري. العلاقات الدبلوماسية. النظام الاجتماعي.

يتمثّل الهدف التعليمي من دراسة المواريث في تعرّف الطالب على القواعد الأساسية التي يتأسس عليها علم الفرائض، ومعرفة الأنصبة ومستحقيها، وأخيرا التمكّن من حلّ الفرائض مهما تنوعت، هذا ما لمسته من كثير من طلبة المعهد، وهذا جانب إيجابي ينبغي أن يُثمّن. كما ينبغي إضافة معايير التفاوت في الأنصبة للردّ على شبهة تفضيل الرّجل على المرأة.

ويتضح التناسب في تقرير فقه المعاملات؛ حيث إن الطالب أخذ في السنة الأولى فقه العبادات، فناسب أن يواصل المسيرة ليتعرّف على شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة، وقد تمّ انتقاء بعض المعاملات وتفاصيلها التي تشتد الحاجة إليها، مؤصّلة من مصادر التشريع على المذهب المالكي.

وأما عن مقياس الثقافة العامّة وتاريخ الحضارة الإسلامية فيعتبر امتدادا في شقه الثاني لما تلقّاه الطالب في السيرة النبوية؛ ليقف على جوانب العبقرية في تاريخ المسلمين، ويرى معالم القوة في الحضارة التي وضع النبي صلى الله عليه وسلم أسسها.

وأما الشق الأول والمتعلّق بالثقافة العامة فالهدف منه واضح؛ إذ يجعل الطالب ملمّا ببعض المعارف والتواريخ الهامة والمصطلحات الأكثر تداولا على السّاحة الإعلاميّة والدّوليّة؛ ليواكب العصر، ولا يبقى حبيس المدارك الشّرعيّة فقط.

السداسي الرابع: وهو آخر سداسي مقرّر على الطلبة، يخضعون من خلاله إلى تكوينا في فقه الأسرة واللغة العربية والتفسير، ومفردات كل مقياس تظهر من خلال ما يلي:

مقرّر فقه الأسرة	مقرر اللغة العربية	مقرر التفسير
1.تعريف عام بالأحوال الشخصية. 2.موانع الزواج3. الخطبة وأحكامها. 3.أركان وشروط عقد الزواج. 4.الحقوق والواجبات الزوجية. 5.الاشتراط في عقد الزواج. 6.النسب وطرق إثباته. 7.طرق فك الرابطة الزوجية. 8.أثار فك الرابطة الزوجية (العدة-الحضانة – النزاع في متاع البيت).	1.أهمية اللغة العربية وعلاقتها بالقرآن والسنة. 2.أقسام الكلام: الجملة الفعلية –الجملة الاسمية- شبه الجملة. 3.الاسم. 4. الفعل. 4.الحروف والأسماء الموصولة وإعرابها. 5.أخطاء إملائية شائعة.	1تاريخ التفسير أنواع التفسير ومصنفاته. 2ضوابط التفسير وشروط المفسرين. 3مناهج التفسير (التفسير الفقهي-التفسير التحليلي-التفسير البلاغي-التفسير الموضوعي...) 4 إعجاز القرآن.5 شبهات معاصرة حول التفسير.

يتضح من خلال مقياس فقه الأسرة سعي القائمين على المعهد لتكوين نظرة فقهية متكاملة لدى المتلقي؛ فالأحوال الشخصية مرتبطة بالحياة الخاصة لكل فرد؛ إذ تسهم في تنظيم علاقته مع قرابته من كل الوجوه، كما أنها تستمد أحكامها من الفقه الإسلامي مباشرة، لذلك كان لزاما إدراج هذه الوحدة ضمن المقرر الدراسي، حتى يتمكن الطالب من معرفة حدود العلاقة الأسرية.

وأما عن تدريس اللّغة العربية فالهدف تنشئة جيل معتز بها اعتزاز أجداده، مدرك لمواطن الجمال فيها، بالإضافة إلى دراسة الفروع الخاصّة بها ومباحثها المتعدّدة، وتصويب اللّسان، ما ييسر فهم القرآن والسنة وكلام أهل العلم. ومن باب التقويم فالظاهر أنّ هذه المادة حقّها التقديم للسنة الأولى.

وأما مقياس التفسير فأهميته لا تخفى؛ إذ إن شرف العلم بشرف المعلوم؛ لذا فعلم التفسير أشرف العلوم على الإطلاق لتعلّقه بكلام الله تعالى. وقد تُرك للسداسي الأخير نظرا لما يستدعيه من مبادئ لا بدّ منها، فأغلب العلوم السابقة خادمة له، خاصة علوم القرآن وأصول الفقه واللغة العربية.

هذه بعض الجهود المبذولة في تدريس العلوم الشرعية، والأمر لا يزال في بدايته؛ فهذه هي الدفعة الأولى، وهي على وشك التخرّج.

وقد سطر المعهد جملة من المشاريع المستقبلية؛ منها:

- إقامة دورات تكوينية وتدريبية في الميراث.
- فتح قسم الإجازة في الميراث.
- فتح قسم الإجازة في الفقه المالكي.
- تأسيس مكتب للفتوى يضم خيرة أهل العلم والفضل.
- تأسيس مكتب للصلح وفض النزاعات.
- إنشاء هيئة التأهيل الأسري. نسأل الله أن يوفّق القائمين عليه وينفع بهم.

5. خاتمة

بعد أن تحدثت عن الامتداد التاريخي لمعهد سيدي التواتي، مبيّنا أهم المراحل التي مرّ عليها هذا الصرح العلمي، وصولا إلى وقتنا الحالي، يمكن حوصلة النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- يعتبر الشيخ محمد تواتي البجائي من علماء القرن التاسع، وقد حظي بمكانة علمية واجتماعية مرموقة.

- ساهم الشيخ محمد تواتي في حماية الثغور، حيث حرّض أهل وهران على محاربة الإسبان، وكان ذلك قبل احتلالها، ممّا يبرز بعد نظره وقوة فراسته.

- تعتبر زاوية الشيخ محمد تواتي ببجاية من أشهر الزوايا، حيث أخرجت أجيالا من المتعلمين، بالإضافة إلى قيامها بضيافة عابري السبيل...

- نظرا للقيمة العلمية والاجتماعية لزاوية محمد تواتي فإن فرنسا حوّلتها إلى ثكنة عسكرية.

- بُعث معهد سيدي تواتي من جديد، ويعود ذلك إلى عام: 1427هـ، الموافق ل: 2006م، بعد تأسيس جمعية إحياء معهد سيدي تواتي لتعليم القرآن الكريم والقراءات والعلوم الشرعية.

- رغم عدم توفر منشأة فنية في البداية إلاّ أنّ المعهد حقق العديد من الإنجازات، على رأسها تلك الأفواج المتلاحقة من حملة كتاب الله سبحانه وتعالى.

- يضم المعهد العديد من الفئات المنتسبة إليه، وهي كالتالي: فئة ما قبل التمدرس، فئة محو الأمية، فئة طلبة الابتدائي، فئة طلبة المتوسط والثانوي، فئة الكبريات، فئة الذكور الكبار.

- يعتمد المعهد في تعليم القرآن الكريم على اللوح بالنّسبة للمتمكنين من الكتابة، بينما يتمّ تلقين صغار الحفظة وأقسام محو الأمية في مراحلهم الأولى.

- عرف المعهد تزايدا في عدد المنتسبين إليه منذ بداية نشاطه، ثم عرف تراجعا عام 2020م بسبب جائحة كورونا، غير أنّه ورغم الوباء لم يتوقف؛ حيث اعتمد في فترة الحجر الصحي على نمط التدريس عن بعد.

- أغلب طلبة المعهد متفوقون دراسيا، وفيهم طلبة في طور الدكتوراه في العلوم التقنية.

- استقطب المعهد طلبة يعدّون من نخبة المجتمع؛ إذ فيهم الأساتذة والأطباء...

- استطاع المعهد أن يدعّم مساجد الولاية بحفظة القرآن للإعانة في تدريسه، بالإضافة إلى إمامة الناس في صلاة التراويح.

- يقوم المعهد بتدريس العلوم الشرعية لمدة سنتين، ويستهدف 12 مقياسا، وهي كالتالي: علوم القرآن، علوم الحديث، فقه العبادات، أصول الفقه، العقيدة، السيرة النبوية، المواريث، فقه المعاملات، الثقافة العامة والحضارة الإسلامية، فقه الأسرة، اللغة العربية، التفسير.

- يتولى مهمة التدريس أساتذة أكفاء، يجمعون بين التحصيل العلمي والخبرة في التدريس بالإضافة إلى الوسطية والاعتدال.

- يراعي المعهد أسلوب التدرج في التعليم.

- سطر المعهد جملة من المشاريع المستقبلية؛ منها:

✓ إقامة دورات تكوينية وتدريبية في الميراث.

✓ فتح قسم الإجازة في الميراث.
✓ فتح قسم الإجازة في الفقه المالكي.
✓ تأسيس مكتب للفتوى يضم خيرة أهل العلم والفضل.
✓ تأسيس مكتب للصلح وفض النزاعات.
✓ إنشاء هيئة التأهيل الأسري.

6. قائمة المراجع

1. المؤلفات:

- أبو القاسم سعد الله، (2007م)، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، الجزائر، دار البصائر، ط:3.
- أبو القاسم سعد الله، (2007م)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خاصة.
- البخاري محمد بن إسماعيل، (1422ه)، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط:1.
- الثعالبي عبد الرحمان، (2011م)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ت: عمار طالبي، الجزائر، عالم المعرفة، ط خاصة.
- الميلي مبارك، (1406ه)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب.
- الورثيلاني الحسين، (1429ه-2008م)، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط:1.

2. الوثائق والمقابلات:

- أرشيف جمعية إحياء معهد سيدي تواتي.
- أحمد بن فضالة، 2023/06/25م، بجاية.
- زبيدة إقروفة، 2023/06/24، بجاية.

Bibliography List

1.Books :

• Abu Al-Qasim Saad Allah, (2007), Research and opinions on the history of Algeria, Algeria, Dar Al-Basa'ir, Edition: 3.

• Abu Al-Qasim Saad Allah, (2007), Cultural history of Algeria, Algeria, Dar Al-Basa'ir for Publishing and Distribution, Special Edition.

• Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Sahih Al-Bukhari, 1422 AH, Dar Touq Al-Najah, Edition: 1.

• Al-Tha'labi, Abdul Rahman, (2011), Al-Jawaher Al-Hasan fi Tafsir Al-Quran, Edited by Amar Talbi, Algeria, Al-Alam Al-Ma'arifa, Special Edition.

• Al-Mili, Mubarak, (1406 AH), History of Algeria in ancient and modern times, Algeria, National Book Institution.

• Al-Warthilani, Hussein, (1429 AH - 2008), Nazhat Al-Anzar fi Fadl Ilm Al-Tarikh wal Akhbar, Cairo, Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyah, Edition: 1

2. Documents and Interviews:

• Archive of the Revival Association of Sidi Twati Institute.

• Ahmed Ben Fadhala, 25/06/2023, Bejaia.

• Zubeida Ikroufa, 24/06/2023, Bejaia.